امـيركية واسرائيلية، اجواء من التفاؤل الحذر. وما زالت المهمة الصعبة قائمة، وهي كيفية ترجمة هذا الاحسـاس الى لغـة الواقـع، بواسـطة اتصالات نشطة يقوم بها الاميركيون، ولكن ليس عبـرهم فقـط، مع الأردن ومصر». ووصـل هذا التفاؤل ذروته في اعقاب خطاب بيرس امام الامم المتحدة، وما تضمنه من دعوة إلى المباشرة باجراء محـادثات، وان على مستوى «مجموعات عمل» خلال ثلاثـين يومـاً، وعبَّـر عن هذا الاحساس المتفـائـل الوزيـر موشيه شاحل (حزب العمل) بقوله: «ان هذا الخطاب ما كان ليُلقى، وكل ما حصل في الايام الاخيرة، ما كان ليحصل، لولا انه كان لدينـا اسـاس للافتراض بصدور رد فعل ملائم من جانب الأردن». واضاف شاحل: «اننا نأمـل، الآن، في صدور رد فعل جاء من جانب المـلك حسـين» (**يـديعـوت أحـرونـوت**، ٢٢/١٠/١٩٨٥). امـا بيرس نفسـه، فوصف محـادثـاته في واشنطن، وخطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، بقوله: «إنني أرى، في هذا الوقت، تغيـيراً مثـيراً [نحو الأفضل] في مكانة اسرائيـل الدولية، وفرصة لاخراج م.ت.ف. من المفاوضات، واجراء مفاوضات من اجل السلام بين اسرائيـل ووفـد اردني ـ فلسـطيني» (**عل همشمار**، ٢٨/١٠/١٩٨٥).

خطاب بيرس: تركيز على الجانب الاجرائي

رغم الضجة التي اثارها وزراء، الليكود، في اثناء زيارة بيرس لواشنطن، والتي وصلت الى حد الحديث عن ازمة وزارية قد تودي بحكومة التكتل الوطني، بسبب الاتهـامـات التي وجهها وزراء الليكـود إلى رئيس الحكـومـة، والتحفظات على خطابه في الجمعية العامة، فان التدقيق في بنود المبـادرة التي طرحهـا بيرس في خطابـه، يجعل المراقب، دونما عناء، يتوصل الى الاستنتاج الذي توصل إليه مراسل صحيفة هآرتس في واشنطن، وهو ان الفكرة المركزية هي «ايجاد شروط اجرائية للبدء، فوراً، بالمحادثات التي يمكن لها، بعد ذلك، ان تتـواصـل لسـنـوات...» (**هـآرتس**، ٢٢/١٠/١٩٨٥). ولتحقيق ذلك، فقد ركز بيرس في محـادثـاتـه في واشنطن، كما يقول المراسل نفسـه في رسـالة سابـقـة له (**هـآرتس**، ٢٠/١٢/١٩٨٥)، عل شكـل «الاعـتـدال» الاسرائيلي الذي يساعد الملك حسين على اتخاذ القرار. وفي هذا المجال يشير ماركوس (**المصدر نفسه**) الى ان بيرس قد «حث الادارة الاميركية، اولاً، على الانخراط، بشكل اكثر كثافة، في الجهود المبذولة لجلب الملك حسين الى المحادثات؛ وثانياً، [ولهذا الغرض] فقد اتخذ موقفاً مرناً في موضوع 'الرعاية الدولية' من خلال الافتراض ان الملك حسين بحاجة الى مظلة ما. وانه طالما كانت هذه الرعـايـة مشكلة من دول تعتـرف باسرائيـل وللولايـات المتحدة دور نافذ فيها (بالنسبة إلى الاتحـاد السـوفياتي، ليس لدى بيرس اوهام) وطالمـا ان هذه الرعـايـة ستعـطي تفـويضـاً بالمحادثات المباشرة، فان الامر مقبول منه؛ وثالثاً، فقـد اعـرب بيرس عن موافقته على ان تفحص الادارة ما اذا كان الملك حسين مستعداً للبدء بالمـحـادثـات، دون م.ت.ف. ولكن ليس دون فلسطينيين. ولتسهيل ذلك، قال انه لن يدقق في ما اذا كان الملك قد حصل، أو لم يحصل، على موافقـة م.ت.ف. للبـدء بالمحـادثـات، فالاهم، والاساس، هو ان تبدأ المحادثات، وبسرعة، مع وفد أردني يتمثل فيه الفلسطينيون او مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك (عودة الى فكرة اشراك رؤسـاء البلديـات)». وهذا التركيز على الجانب الاجرائي، وعلى فكرة البدء، بالمحادثات المباشرة مبني ـ كما يقول مراسل صحيفة «عل همشمار» في واشنطن مارك غيفن ـ على تقدير بيرس بانه من الممكن «تغيـير عمليـة السـلام، وتوجيهها نحو المسـار الذي ترغب فيـه اسرائيـل، بالذات، في الظروف المعقـدة التي نشـأت مؤخـراً. فوفقـاً لمفهومه [أي بيرس]. اصبح ممكناً، الآن، ابعاد م.ت.ف. عن المشـاركـة في المفاوضات المقبلة، والبحث مع الأردن فقـط بشأن مشروع الحكم الذاتي، امـا كمرحلة انتقالية كما يقضي اتفاقا كامب ديفيـد، او كحـل نهائي، يحل فيه الحل الوظيفي الوسـط مكان الحل الاقليمي الوسط» (**عل همشمار**، ١٩/١٠/١٩٨٥).

هذه الامور مجتمعة، وجدت ترجمة لها في